[ 296 ] ومنها قوله تعالى: " وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا " (1) ولا يتوجه على المولود التكليف حتى يبلغ فيلزم الحجة انتهى. وروى الحسين بن مسعود البغوي في شرح السنة بإسناده عن أبي هريرة قال: سئل رسول ا صلى ا عليه وآله عن أطفال المشركين، قال: ا أعلم بما كانوا فاعلين. وقال: هذا حديث متفق على صحته. وروي بإسناد آخر عن صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة قال: قال رسول ا صلى ا عليه وآله من يولد يولد على الفطرة، وأبواه يهودانه وينصرانه، كما تنتجون البهيمة، هل تجدون فيها جدعاء (2) حتى تكونوا أنتم تجدعونها ؟ قالوا: يارسول ا أفرأيت من يموت وهو صغير ؟ قال: ا أعلم بما كانوا عاملين. ثم قال: هذا حديث متفق على صحته. ثم قال في شرح الخبر: قلت: أطفال المشركين لا يحكم لهم بجنة ولا نار، بل أمرهم موكول إلى علم ا فيهم، كما أفتى به الرسول صلى ا عليه وآله، وجملة الامر أن مرجع العباد في المعاد إلى ما سبق لهم في علم ا من السعادة والشقاوة. وقيل: حكم أطفال المؤمنين والمشركين حكم آبائهم وهو المراد بقوله: ا أعلم بما كانوا عاملين، يدل عليه ما روي مفسرا عن عايشة أنها قالت: قلت يارسول ا ذراري المؤمنين ؟ قال: من آبائهم، فقلت: يا رسول ا بلا عمل ؟ قال: ا أعلم بما كانوا عاملين، قلت: فذراري المشركين ؟ قال: من آبائهم، قلت: بلا عمل ؟ قال: ا أعلم بما كانوا عاملين. وقال معمر، عن قتادة، عن الحسن: إن سلمان قال: أولاد المشركين خدم أهل الجنة، قال الحسن: أتعجبون ؟ أكرمهم ا وأكرمهم به. انتهى. أقول: فظهر أن تلك الروايات موافقة لما رواه المخالفون في طرقهم، وقد أولها أئمتنا عليهم السلام بما مر في الاخبار السابقة. ثم أعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا في أن أطفال المؤمنين يدخلون الجنة، وذهب المتكلمون منا إلى أطفال الكفار لا يدخلون النار

---

(1) اسرى: 15. (2) أي مقطوع الاذن وناقص الاعضاء. وفى نسخة ؟ المصنف: من جدعاء.